رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب

# 3- شرح كتاب التوحيد / لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب

سامي بن محمد الصقير

---

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين وجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:00

كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقولوا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الاية وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. الاية وقوله - 00:00:17

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. الايات قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى طيب بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:37

الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فسبق لنا انواع التوحيد وقلنا ان التوحيد ينقسم الى اقسام باعتبارات. فباعتباري تعلقه بالمخلوق وباعتبار تعلقه بالخالق. ما اقسام التوحيد - 00:00:53

باعتبار تعلقه بالمخلوق احمد طيب في الخبري ما اخبرنا الله عن نفسه عز وجل به لماذا لماذا؟ التوحيد الخبل اخبرنا الله عز وجل به لاجل ماذا نعتقده نعلمه ونعتقده وذلك وهو توحيد ماذا - 00:01:16

التوحيد يدخل في توحيد الاسماء والصفات يعني ما تظمنته سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد. والنوع الثاني انواع التوحيد توحيد طلبي وهو الذي تضمنته كالذي تضمنته سورة الكافرون. طيب باعتبار اخر ما هو - 00:02:01

يلا اقسام التوحيد باعتبار تعلقه بالخالق وباعتبار تعلقه بالمخلوق نعم توحيد الربوبية توحيد الالوهية توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الاسماء والصفات ما هو توحيد الالوة تهجر الربوبية قبل. افراد الله بافعاله. افراد الله عز وجل بالملك والخلق والتدبير - 00:02:26

ولا خالق الا الله ولا مالك الا الله ولا مدبرا الا الله. طيب توحيد الالوهية عبد الرحمن افراد الله عز وجل بالعبادة. ما معنى افراده بالعبادة اشمعنى افراد العبادة توحد الله في عبادته سبحانه وتعالى. يعني ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا. طيب توحيد الاسماء والصفات - 00:02:59

افراد الله عز وجل بما سمى به نفسه او وصف به نفسه اذ افراد الله بما وصفه او سمى في نفسه في كتابه او عين لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير - 00:03:31

من تحريف ولا تمثيل ومن اي تكييف ولا تعطيل. ما هو التكييف كيفية للصفة طيب والتمثيل ان يجعل لها مماثلا. طيب التعطيل انكار انكار كلي او جزئي طيب الثالث الرابع التحريف - 00:03:48

تغيير النفس اما لفظا واما معنى طيب هذه النوع من انواع من التوحيد توحيد الربوبية قد اقر به جميع الخلق حتى ولم ينكره احد الا على سبيل المكابرة توحيد الالوهية هو الذي وقع فيه الضلال. ولهذا المشركون الذين بعث بهم فيهم النبي عليه الصلاة - 00:04:28

انكروا هذا التوحيد. وقالوا اجعل الالهة الها واحدا. توحيد الاسماء والصفات ايضا وقع قالوا فيه انقسم فيه اهل القبلة الى اقصى ثم قال المؤلف رحمه الله وقول الله تعالى وقوله ويجوز وقول - 00:04:57

تقدير وقولي يكون معطوف على كتاب يعني كتاب التوحيد وكتاب قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعلى الرفع وقول تكون على الاستئناف. قال وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما خلقت ما هنا - 00:05:22

نافية وقوله خلقت الخلق بمعنى الايجاد فخلقت اي اوجدت ومنه قول الشاعر ولا انت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفري

اذا الخلق بمعنى الايجاد لكنه ليس مجرد ايجاد قالوا هو ايجاد - 00:05:49
مسبوق بتقدير. فماذا خلقت اي اوجدت مسبوقا بتقدير؟ الجن الجيم والنون تدل على الخفاء يعني هذه المادة مادة الجيم والنون تدل على الاستتار والخفاء. ومنه الجنة وهو البستان في اللغة العربية البستان الكثير والاشجار. لانه يجن من بداخله - 00:06:19
ومنه الجملة وهو وهي ما يتقي الانسان به السهام وما اشبه ذلك. ومنه سمي الجن لانهم مستترون مختفون. والجن عالم غيبي خلقهم الله تبارك وتعالى من ماذا؟ من نار. ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل ومن نار السماء - 00:06:53
اذا الجن يقول هم عالم غيبي. خلقهم الله عز وجل من من نار السموء. والانس هم وسموا بذلك لانه لانهم يأنسون لانه لانهم لانه يأنس بعضهم ببعض يأنس بعضهم ببعض فلاجل الاناث وكون بعضهم يأنس بعض سموا بذلك. الا ليعبدون. الا هنا - 00:07:24
هذا الاستثناء من اعم الاحوال قول ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هذا الاستثناء من اعم الاحوال. والمعنى ما خلقت الجن والانس لشيء الا ايش؟ العبادة هذا الاستثناء من اعم الاحوال ففهمتم؟ وقوله الا ليعبدون - 00:07:56
الا ليعبدون. اللام هنا في قوله الا يعبدون للتعليم وبيان الحكمة والغاية من خلق الخلق. فالله عز وجل انما خلق الخلق لحكمة وعلة وغاية وهي ماذا؟ عبادتهم سبحانه وتعالى وقوله الا ليعبدون العبادة بمعنى التذلل والخضوع. عبادة بمعنى التذلل - 00:08:24
والخضوع ومنه طريق معبد اي مذلل بسالكه والعبادة تطلب على معنيين تطلق على على التعبد وتطلق على المتعبد به تطلق على التعبد وتطلق على المتعبد به فتطلق على المتعبد فتطلق على التعبد - 00:09:02
بمعنى التذلل لله عز وجل فعلا للمأمور وتركا للمحظور وتطلق على المتعبد به المتعبد به يعني الشيء الذي يتعبد به الانسان واجمع ما قيل فيها ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انها بهذا المعنى اسم جامع - 00:09:37
اسم جامع بكل ما يحبه الله الى الله من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. اسم بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة مثل ماذا؟ في الصلاة كالطهارة والصلاة والصيام والحج والزكاة كل هذه - 00:10:09
تسمى عبادة. اذا ما شرعه الله عز وجل من من اقوال واعمال ظاهرة وباطنة تسمى عبادة طيب العبادة الظاهرة مثل الصلاة والزكاة الباطنة كالتوكل على الله والاستعانة والاستغاثة وما اشبه ذلك - 00:10:47
مفهوم؟ طيب اذا كل ما شرعه الله عز وجل لعباده من عبادات قولية او فعلية ظاهرة او باطلة فانها تسمى ابادة. وان شئت فقل كل ما يقرب الى الله عز وجل فهو فهو عبادة - 00:11:10
ثم وقوله تبارك وتعالى الا ليعبدون. الا ليعبدون اي ليتذللوا به في العبادة حبا وتعظيما. لان العبادة مبناها على امرين. على الحب والتعظيم الحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب اقول الا ليعبدوا اي ليتذللوا لي بالطاعة فعلا المأمور وتركا - 00:11:32
المحظور المحظور والعبادة على امرين او على ركنين الحب والتعظيم فبالحب يكون الطلب بمعنى ان العبد يعمل الطاعة حبا لله عز وجل. ورغبة فيما عنده وبالتعظيم يكون الهرب. بمعنى انه يترك ما نهى الله عز وجل عنه تعظيما لله. وهربا من عقابه - 00:12:06
فبالحب يكون الطلب والفعل. وبالتعظيم يكون ماذا؟ الهرب. ثم العبادة عبادة تنقسم باعتبار الاخر الى اقسام عبادة كونية وعبادة شرعية العبادة الكونية وعبادة شرعية فالعبادة الكونية بمعنى التذلل لله عز وجل - 00:12:39
والخضوع له كونا وقدرا وهذا النوع من انواع العبادة عام لجميع المخلوقات فجميع المخلوقات جميع الخلق عباد لله عز وجل قدرا لانه خاضع لامره. قال الله تبارك وتعالى ان كل من في السماوات والارض - 00:13:18
لا اتي الرحمن عبدا الخضوع والذل القدري الكوني هذا عام في جميع لجميع الخلق بل لجميع المخلوقات. قال الله عز وجل ولله يسجد من في السماوات ومن في الارض من دابة من دابة والملائكة - 00:13:50
وهم لا يستكبرون. يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. وقال عز وجل الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب. وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب - 00:14:10
ومن يهني الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء. اذا العبادة القدرية الكونية بمعنى الخظوع والتبلل لامر الله عز وجل قدرا وكونا.

عامة لجميع الخلق. النوع الثاني - 00:14:30
العبادة الشرعية وهي التذلل لله عز وجل شرعا. بمعنى الخضوع لامره الشرعي الخضوع لامره الشرعي بحيث يمتثل امر الله عز وجل ويستجيب لما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام. يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا - 00:14:49
بما يحييكم وهذا النوع من العبادة العبادة يسمى عبادة خاصة وهناك نوع ثالث من العبادة الشرعية اخص وهي عبادة الرسل عليهم الصلاة والسلام عبادة الرسل عليهم الصلاة والسلام. قال الله تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - 00:15:19
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا سبحان الذي اسرى بعبده وبهذا يتبين اول اشي تم تقسيم اخر نقول العبادة عامة وخاصة واخص وان شئت فقل العبادة نوعان عبادة قدرية كونية وعبادة شرعية ثم الشرعية منها ما هو - 00:15:49
ومنها ما هو خاص. اخوان العبادة كما ذكرنا فيما سبق ان شئت فقل العبادة نوعان عبادة كونية قدرية بمعنى التذلل والخضوع لامر الله عز وجل قدرا وكونا. وهذه تعم جميع المخلوقات - 00:16:16
فكل المخلوقات فانها ايش؟ تدل لله عز وجل قدرا وكونا. ان كل من في السماوات والارض اه الا اتي الرحمن عبدا. الم تر ان الله يسجد بمعنى ماذا؟ يتذلل له. والنوع الثاني عبادة شرعية - 00:16:43
وهي التذلل لله عز وجل والخضوع له شرعا. هذه هذا النوع من العبادة فيه عام وهو التذلل لله عز وجل شرعا وفيه خاص ايضا. وهي عبادة ماذا؟ الرسل. وان شئت تقسيما اخر - 00:17:03
العبادة نوعان وعامة وخاصة واخص عامة وخاصة وخاصة طيب يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قلنا ان قوله ليعبدون اللام هنا ببيان ماشي العلة والغاية من خلق الخلق. فالله عز وجل انما خلق الخلق لعبادته. هذه الغاية هي التي من اجلها - 00:17:23
خلق الله عز وجل الخلق وارسل الرسل وانزل الكتب. واستبيحت الاموال والانفس الى غير ذلك لاجل تحقيق هذه العبادة وهذه العبادة ما من رسول الا وقد دعا اليها. قال الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من من قبلك من رسول الا ها؟ نوحي اليه ان - 00:17:55
انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال عز وجل ولقد بعثنا كما في الاية الاخرى. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوه واجتنبوا الطاغوت اذا تبين للعاقل الغاية والثمرة التي من اجلها خلق الله عز وجل الخلق - 00:18:20
هذا يدعوه الى ان يحقق هذه الغاية. وهي ان يقبل على الله عز وجل بالعبادة والطاعة انت لم تخلق في هذه الدنيا عبثا لم يخلق لم يخلق الله عز وجل الخلق لاجل ان يتكفر بهم من - 00:18:44
او سبحانه وتعالى ليتعزز بهم من ذلة او ليستغني بهم الفقر وانما خلقهم لامر عظيم وهيأهم لخطب جسيم وهو وهي العبادة وهي توحيد الله عز وجل وطاعته. قال وقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا - 00:19:03
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ولقد الجنة مؤكدة بثلاث مؤكدات وهي اللام وقد والقسم المقدر اللام وقد والقسم المقدر. وتقدير الكلام والله لقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:19:25
فهمتم وقوله ولقد بعثنا البعث بمعنى الارسال بعث بمعنى ارسل فمعنى بعثنا اي ارسلنا في كل امة رسولا في كل امة. اعلم ان لفظ الامة ورد في القرآن الكريم على اربعة معان - 00:20:01
على اربعة معان ما ورد بمعنى الامام بلفظ الامة بمعنى الامام قال الله تبارك وتعالى ان ابراهيم كان  بمعنى الزمن ومنه قول قوله قوله تبارك وتعالى وادكر بعد امه والثالث بمعنى الطائفة. ولما ورد ماء مدين وجد عليه - 00:20:28
في امة من الناس يسقون والرابع في معنى الملة والشرعة  ومنه قول الله تبارك وتعالى انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وفي الاية الاخرى مقتدون اذا الامة لفظ الامة في القرآن الكريم ورد على اربعة معان - 00:21:13
المال الاول يا يا عبد الرحمن الامام الامام القدوة ومنه. يعني اماما. احسنت المعنى الثاني المعنى الزمني بمعنى الزمن فامة بمعنى الزمن يعني الحقبة من الزمن ومنهم قول الله تبارك وتعالى في سورة يوسف وادكر بعد امه طيب الثالث - 00:21:44
يلا الطائفة  الطائفة والجماعة ومنه ولما ورد ماء مدينا وجد عليه امة ومنه هذه الاية يقول لقد بعثنا في كل امة يعني في جماعة وفي كل طائفة. طيب والرابع؟ نعم. الملة والشرع - 00:22:20

ومنه ان هذه امتكم امة واحدة هل تصح علي بمعنى الشرعة لا ايه ان هذه امتك امة جماعة ان هذه امتكم امة واحدة يعني بمعنى جماعة واحدة وطائفة واحدة. لكن المثال الصحيح - 00:22:51

انا وجدنا اباءنا على امة. قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت رسولا والرسول من ارسله الله عز وجل بشرعه وهناك فرق بين النبي وبين الرسول. سبق لنا - 00:23:18

ما الفرق بين النبي وبين الرسول من اوحي اليه بشرع وامر بتفريغه يسمى ها يا اخوان رسولا ومن امر ومن اوحي اليه بشيء ولم يؤمر بتفريغه يسمى نبيا ومن ذكرهم الله عز وجل في القرآن كلهم الرسل. الانبياء التي الذين ذكرهم الله عز وجل في القرآن كل - 00:23:43

وهم كم؟ خمسة وعشرين. خمسة وعشرين. خمسة وعشرين. خمسة وعشرون. خمسة وعشرون. من هم ها جيب الابيات انتبهوا يا اخوان الانبياء المذكورون في القرآن خمسة وعشرون نبيا جميعهم هم انبياء وشبعات ورسل - 00:24:15

جمعوا في ابيات حاصرة يتلوها علينا الشيخ احمد. نعم. حتما على كل ذي التكليف معرفة. حتم على كل ذي التعريف معرفة. الانبياء بالتفصيل قد ذكروا. في على التفصيل قد جمعوا - 00:24:48

لو ذكروا نعم في تلك حجتنا منهم ثمانية من ذات عش ويبقى سبعة وهموم. لا في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عجز ويبقى سبعة وهم. في تلك حجتنا يعني في ايات - 00:25:09

وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات ممن نشاء ان ربك حكيم عليم. ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا هدينا من قبل ها ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى واياس - 00:25:23

كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين. هؤلاء كم؟ ثمانية عشر. ويبقى سبعة وهم سهود شعيب صالح تجري سهود شعيب صالح وكذا ادم بالمختار طريقة ختموا - 00:25:46

هؤلاء كم؟ خمسة وعشرون واضح ولا لا مفرغة. ايه. يعني تريد تريد اية فيها ثمنطعش واية فيها سبعة؟ لا الثمانية عشر ذكروا في في سورة الانعام يبقى سبعة وهم ادريس - 00:26:08

اين دكتور ادريس؟ سورة مريم. مريم. في سورة مريم. طيب. ادريس هود عهود عهود هم في سورة هود لقوله عز وجل والى عادل اخاه هودا طيب شعيب كذب اصحاب ليكة المرسلين اذ قال لهم شعيب ها الا تتقون - 00:26:33

ولم يقل اذ قال لهم اخوهم شعيب الايات التي قبلها في سورة الشعراء كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون لان شعيبا لم يكن منهم طيب ادريس هود شعيب صالح - 00:27:08

صالح قالوا يا صالح ما جئتنا ببينة وما نحن بذلك الهتنا طيب اه سورة الانبياء ادم وعلم ادم الاسماء كلها للمختار محمد عليه الصلاة والسلام. اذا يا اخواني احفظوها الابيات - 00:27:25

حتم على كل ذي التعريف معرفة بانبياء على التفصيل قد ذكروا او قد جمعوا في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهم ادريسه شعيب صالح وكذا ذو الكفل ادم - 00:27:58

من مختار ختموا نسألكم ان شاء الله فيها في الدرس بكرة بعد بكرة ان شاء الله تحفظونها احرصوا يا اخوان على الابيات الجامعة لو او لو احد منكم قيل له مثلا من الانبياء المذكور بالقرآن؟ جلس يعدد فلان فلان فلان فلان ربما يسقطه احدا او ينسى احدا - 00:28:16

لكن اذا كان عنده ابيات حاصرة جامعة يسر له ذلك. كيف يكون الرسول نبيا رسول الله في نفس الوقت وش هو نبي الرسول؟ آآ هارون انه كان رسولا نبيا. يعني يأتي بالشريعة الجديدة اما - 00:28:43

النبي فهو يتعبد بشريعة من قبله. واضح ولا لا؟ كيف يكون؟ وفيه خلاف بين في التفريق بين النبي الرسول لكن ما ذكرته هو تعريف الجمهور. فالنبي مثلا يؤمر بالشرع لكن لا يؤمر بتبليغه بمعنى انه يتعبد بشريعة من - 00:29:03

اما الرسول لا يأتي بشرعة جديدة نعم شرعوا شرع جديد - 00:29:23